



تماش
إيريني
كما
عرفتها

د/ أشرف عدل الشيخ



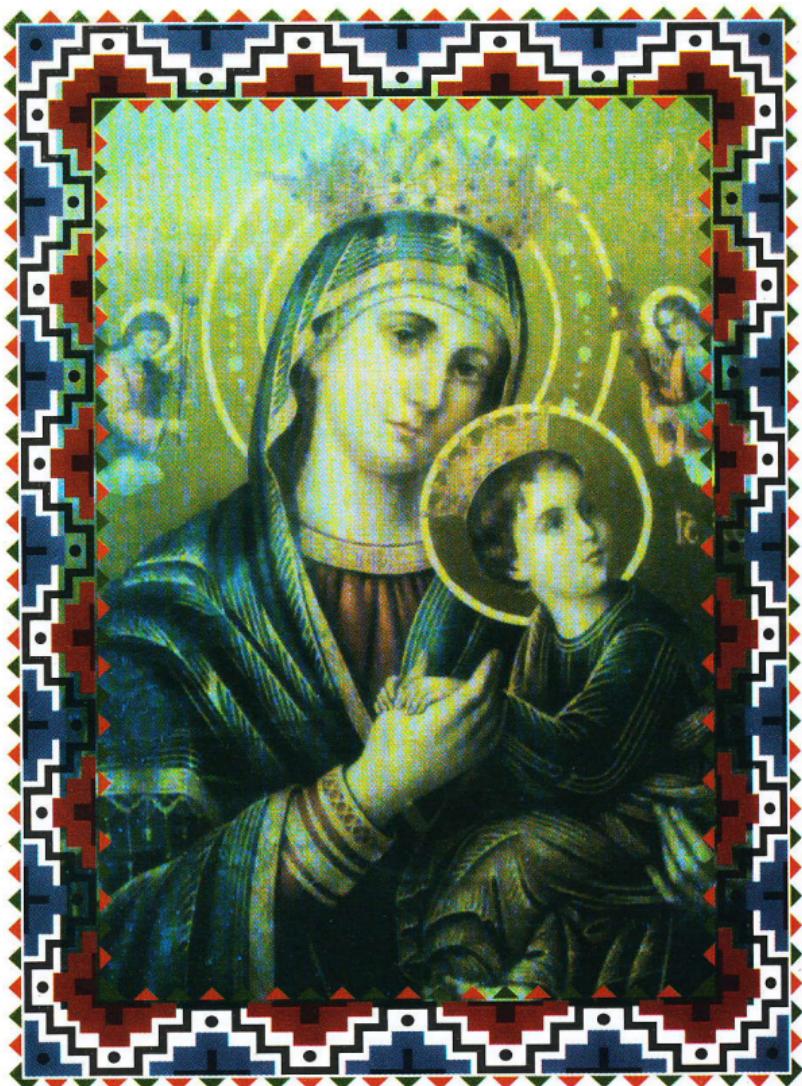
تماف ايريني



كما عرفتها

إسم الكتاب : قماش أيرينى كما عرفتها
الطبعة : أكتوبر ٢٠٠٨ م
رقم الإيداع : ٢٠٠٨/١٩٤٨٠
اسم المطبعة : مطبع سفنكس
العنوان : قليوب - الطريق البطئ
خلف سكانيا غبور
تلفون : ٤٢١٤٣٧٣٤ - ٤٢١٤٢٥٧٨

أيقونة القديسة العذراء مريم التي في قلاليه تماثف
أبريني التي كثيراً ما تجسست وتحدثت معها



تحرك أمام الأيقونة وستجد أن السيدة
مريم العذراء تنظر إليك من أي إتجاه

**أيقونة أثرية للقديس أبو سيفين
غيلوباتير م قوريوس**



**كانت تmaf ايرينى تقول أن والده ابن عم والد
القديس هارج جس البطل الروعاني**



قداسة البابا المخلص الأنبا شنودة الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

فهرس

رقم الصفحة

١	مقدمة
٤	اللقاء الأول
٩	تماف أيرينى مريض مختلف
٢٤	تماف أيرينى ومركز السكر
٣٠	تماف أيرينى فى كرير
٣٦	تماف أيرينى والأنبا مكاريوس
٤٥	الزيت اللي هو
٥٥	مواقف ومعجزات لا تنسى
٦٤	اللقاء الأخير

تماف إيريني



أمى الغالية

— تماٰف إيريني .. كمَا عَرَفْتُهَا —

بِاسْمِ الْأَبِ وَالْأَبْنَى وَالرُّوحِ الْقَدِيسِ

اللَّهُ الرَّاهِمُ الرَّحِيمُ

مقدمة

أمِي الفالية .. تماٰف إيريني

حبى لك ومكانتك الكبيرة فى قلبي وقلب كل
محبيكى جعلنى أفصح عما فى داخلى .. عرفتك
عن قرب - طبيب وصديق - ولمست قداستك
وعطاوك واتضاعك مع كل الناس...

هذا الاتضاع الذى حرمنى سنوات طويلة -
حسب وصيتاك - من أن أحكى عنك وعن
قداستك ..

وحيثتنا جداً يا تماٰف .. وحيثتنى لقاءاتك
الجميلة المفرحة .. لم نشبع منك حتى وأنت معانا
فى أرض الشقاء والغرابة .. ساعات قليلة جلستها
معك .. وحدى أو مع آخرين .. فى غرفة
البطاركة فى دير أبو سيفين بمصر القديمة أو فى
دير أبو سيفين بالساحل الشمالى فى كرير أو فى

تماف ايمنى .. كما عرفتها

دير أبو سيفين بالقناطر .. كانت ساعات قليلة تمر مثل الثنائي.. ولكن كان لها الأثر الأكبر في - على حيائى الروحية والعملية والعائلية.

أمى الغالية تماف .. بعد أن ذهبتى إلى ..
أرض الأحياء .. إلى النور .. إلى السماء .. إلى
إلهك الحبيب .. إسمحى لي الأن يا أمى أن أرتاح
وأفصح عن القليل جداً الذى أعرفه عنك .. لمسة
وفاء لحبك العظيم وعطاؤك وقداستك .. ولو أنك
لا تحتاجين لأى كرامة أو مجد .. فقد أعلن
الشعب القبطى فى مصر كلها وخارجها عن حبه
وتقديره لقداستك فى يوم نياحتك وفي قداس
الأربعين وفي الذكرى السنوية .. كما امتلأت
كنائس مصر بالأيقونات والكتب التى تحكى عن
سيرتك العطرة تعبيراً عن حب الشعب كله لكي
وللقديس العظيم أبو سيفين .. ولا يخلو الدير من
زيارة أحبابك .. ليضعوا أكاليل الزهور فى
مزارك الكريم ...

تماف إيرينى .. كما عرفتها

تماف أيرينى .. حبك الكبير ليسوع المسيح
- له المجد - كان يملؤك على الأرض ويغوص
على من حولك .. وهو الآن يحيط بك في السماء
.. فانعمى به .. وأبدىبيبية

+++

ابنك البكر

(كما كنت تنادين)

د. اشرف الشيخ



اللقاء الأول

نماذج إليني .. كما عرفتها

اللقاء الأول

في أحد أيام شتاء عام ١٩٨٧ كنت عائداً من رحلة خدمة علاجية في دير الأنبا بيشوى مع مجموعة من الأطباء كانت تعرف باسم "مجموعة الدكتور بهادر" نسبة إلى الدكتور بهادر هنصر فانوس استشارى الأذن والأنف والحنجرة .. وكانت مجموعة تضم نخبة من الزملاء الأطباء في تخصصات مختلفة تجمعهم محبة واحترام متبادل مع روح الفريق الواحد .. ويرجع لهم الفضل في أن أبدأ خدمة علاج الرهبان في أديرة برية شهيت وغيرها ..

كانت الساعة تقترب من وقت الغروب وسكون التعب والإرهاق يخيم على أوتوبيس الرحلة ومع حلول الظلام كاد يغلبني النعاس .. وفجأة اقترح علينا بعض الزملاء أن نتجه إلى دير أبو سيفين للراهبات في مصر القديمة ربما كان الدير في احتياج لعلاج بعض الراهبات ..

نما فايروني .. كما عرفتها

فأعترضت بشدة كوني أحس بالتعب الشديد وحقيقة
كان تعباً ممزوجاً بالملل أيضاً لأنني كنت أتشوق
العودة إلى المنزل لمشاهدة مباراة كرة القدم لفريق
الأهلي ..

قال لي د بهادر "تعالي معانا .. خسارة
تفوتك فرصة زيارة دير أبو سيفين .. ويمكن ثبقي
محظوظين ونقابل أمنا إيريني"

قلت له "مين دى أمna إيريني؟؟ ومش كفاية
خدمة النهادرة .. عايزين نروح نشوف الماتش"

قال د بهادر "أمna إيريني دى ست بركة"
قللت له "حرام عليك كفاية بركة النهادرة" وتحت
إلحاح منه ومن د. جورج مشرقى - استشارى
الجلدية - وافقت على الذهاب معهم إلى دير أبو
سيفين للراهبات فى مصر القديمة وكانت هذه هى
زيارتى الأولى للدير ...

انتظرنا بضع دقائق أمام الباب الخارجى
للدير وبعد أن طرقنا الباب عدة مرات فتحت

تماف إيرينى .. كما عرفتها

إحدى الأمهات واستقبلتنا بالترحاب واجستنا فى إحدى حجرات الضيوف أمام الحديقة الداخلية للدير.. وانتظرنا وصول الأم بارثينية - الطبيبة المسئولة عن صحة الأمهات بالدير - ومضت دقائق كانت تقيلة على .. وفي سكون الدير المعهود فى ذلك الوقت من اليوم ... غلبنى النعاس مرة أخرى .. ثم أيقظنى صوت جرس التسبيح للراهبات.. وجاءت الأم بارثينية ويعلو وجهها إبتسامة ووقفت على باب الحجرة وقالت "تماف إيرينى هاتقابلكم" .. فرح زملائى وقال لى د. بهادر "حظنا كويis .. وشك حلو علينا .. ها نشوف تماف" .. وأفاق الجميع من غلبة النعاس واصبحنا أكثر حماساً فى انتظار وصول الأم إيرينى ..

ووجأة وجدتها واقفة أمام الباب فى هدوء ووقار .. وقالت "سلام يا دكترة" ... فوقفنا جميعاً حتى جلست فى ركن الحجرة الداخلية فى مواجهة

نَمَافِ إِيرِينِي .. كَمَا حَدَّرْفَتُهَا

ثم بدأت تmaf تحكى لنا نبذة عن سيرة
القديس العظيم فيلوباتير مركوريوس "أبو سيفين"
وكيف كان محبًا لل المسيح وكانت تحكى ونظراتها
متوجهة إلى في أغلب الوقت حتى أذنني بدأت اشعر
بشيء من الخجل لإحساسى بأنها على علم بأننى لم

تماف إيرينى .. كما عرفتها

أكن أرغب الحضور إلى الدير لمشاهدة مباراة الأهلي ولكن بعد فترة قصيرة وعندما أمعنت النظر في وجهها الملائكي امتلاً قلبي بسلام عجيب ..

وأشناء توديعها لنا قالت لي "أنا في انتظارك الأسبوع القادم يا دكتور أشرف علشان نضبط السكر" ..

وفي طريق العودة تسابق زملائي الأطباء بتهنائي كأنني فائز بجائزة كبرى قائلين "يا بختك يا عم .. مين أدك .. ها تعالج تماف إيرينى" وكانوا على حق، فقد فزت في هذا اليوم بحب واهتمام تماف إيرينى الذي لم أكن استحقه والذي غير حياتي كلها ..

تماف إيريني



مريض مختلف

تماف إيرلن .. كما عرفتها

تماف إيرلن .. هررض مختلف

بدأت رحلة علاج تماف عام ١٩٨٧ وكان داخلى حماس شديد .. واقربت أكثر فأكثر منها لاتعرف على طبيعة ونوع مرض السكر الذى كانت تماف تعانى منه منذ سنوات طويلة .. وبدأت أطبق فى علاجها النظريات الطبية الحديثة ظناً منى أن تماف - مثل أى مريض - سوف تستجيب للعلاج المكثف الحديث بالأنسولين البشري متعدد المرات (٤ جرعات يومياً^{*} MDI/BB) .. ولكن باءت كل محاولاتى الأولى بالفشل وأندهشت لكمية الأنسولين الكبيرة الذى كانت تستخدمه تماف ولكن بلا فاعلية تذكر .. وظننت وقتها أن تماف تأكل كميات كبيرة من النشويات لأنها كانت - بالطبع - تصوم كل الأصوم ..

-
- MDI = Multiple Daily Insulin
Bb = Basal Bolus

تماف إيرينى .. كما عرفتها

إلا أننى أدركت بعد عدة زارات للدير - سمحت خلالها الظروف - أن أتناول عدة مرات وجبة الغداء معها فى حضرة الأنبا مكاريوس المتتيح - أسقف قنا وتخومها - أو مع الأستاذ شارك فلتس (كانت تماف تباديه "شارل بك" وكان أيضا يعرف بـ"أنكل شارل") أدركت من خلال هذه الغدوات أن تماف إيرينى كانت لا تأكل نشويات نهائياً وأن متوسط السعرات الحرارية التى كانت تماف تأكلها فى اليوم لا تتعدى ٣٠٠ سعر وهو ما لا يكفى لبقاء طفل صغير على قيد الحياة!!

وكانت وجبتها اليومية متكررة ... عباره عن طبق صغير من شوربه الكوسه مسلوقة بالماء بدون ملح ولم تكن حتى تكمله؟

وفى مرات قليلة وتحت ضغط شديد من الأمهات و "أنكل شارل" الذى كانت تماف تحترمه وتحبه جداً وتعتبره الأب الروحى للدير - كانت

تماف ايولني .. كما عرفتها

فى الأعياد تأكل قطعة صغيرة جداً من صدر فرخه صغيرة تطلق عليها "كتكوت" أو ربع موزه أو فص من برتقاله !! صدقونى هذا كان أكل تماف فى العيد ؟؟

وبالنسبة للمشروبات فلم تكن تماف تشرب غير كوب نعناع بدون سكر وهو مشروبها المفضل أو الماء عند تناول أقراص العلاج ... فقط لا غير !!

وتأكدت وقتها أننى أمام مريض مختلف عن كل المرضى الذين قابلتهم فى حياتي .. فهى لا تخضع لقوانين الطب الذى درسته .. تأكل الفتات وتشرب كوب نعناع بدون سكر وتأخذ ٤ جرعات أنسولين بشرى كل يوم ورغم ذلك كانت نسبة السكر فى الدم بين ٢٠٠ و ٣٠٠ مجم % ؟؟ وأحسست وقتها بالأحباط الشديد لعدم استجابة العلاج حتى تأكدت من أن نسبة السكر ترتفع بشدة

تماف إيرلن .. كما عرفتها

عند تماف بعد مقابلة زوار الدير وأن الضغط
مرتبط جدا بالإنفعالات..

كانت تماف تتأثر بعد مقابلة مريض متالم ..
أو عائلة حزينة تطلب تعزيات السماء .. أو
شخص محتاج - خاصة عزيز قوم ذل - حبها
الكبير لكل الناس كان سبب مرضها الفتاك لأنها
كانت تعيش مشاكل الناس بكل إحساسها .. تبكي
لأحزانهم وتفرح لفرحهم .. كانت مثل الأم لكل
الناس و لبناتها الراهبات ..

كان يومها كله صلوات - فردية أو جماعية -
وكانت مسئوليتها لا تنتهي .. هذا بخلاف مقابلتها
للأساقفة والكهنة والراهبات من الأديرة الأخرى
ومن جميع المحافظات في مصر وخارجها...
الشعب المسيحي كله كان يطلب صلواتها وحكمتها
ويجد راحة وفرح بعد مقابلتها .. الكل يعتبرها
الأم الكبيرة...

تماف إيدى .. كما عرفتها

وتتأكدت من نظريتى بأن مرض تماف سببه الانفعالات عندما سمحت الظروف أن أقابلها بعد فترة راحة إجبارية أخذتها بسبب مرضها الشديد الذى منعها من مقابلة زوار الدير فترة أسبوع تقريباً - وعلى عكس المتوقع بأن عدم الحركة والالتهاب الشعبي سوف يزيد من نسبة السكر فى الدم - وهو المتعارف عليه طبياً - إلا أننى فوجئت بسكر تماف طبيعى (١٢٠ مجم%) .. مما يؤكّد أن مرضها كان بسبب الانفعالات والمسئوليات .. وعندما شرحت لها نظريتى وأسباب مرضها وطلبت منها أن تعذر عن مقابلة الزوار لحين تحسن حالتها المرضية أو على الأقل تقلّل من هذه المقابلات كانت تقول "الناس تعانه ولازم أقابلهم ونصلى من أجلهم علشان ربنا يجبر بخاطرهم" وعندما طلبت منها ألا تنفعل مع الناس كانت تقول "ده مش بإيدى يا دكتور أشرف ..

تماف إيرينى .. كما عرفتها
الإنسان العاطفى اللي زىي بيتعب وينفع مع
"الناس"

كانت تماf إيرينى تعانى من كتاب أمراض
لا يسع المكان لسردتها بالتفصيل .. بدأت مشوارها
مع المرض منذ توليها مسئولية رئاسة الدير وكان
عمرها ١٧ سنة! وكانت دائماً تشكر الرب يسوع
لـه المجد - على صليب المرض الذى طالما
طلبتـه ... وخلال أكثر من ١٥ سنة عرفتها عن
قرب لم أسمعها مرة واحدة تشكو من شدة الألم
الذى كانت تظهر علاماته على وجهها الملائكي
فعندما كان الألم يشتد عليها كان وجهها يزداد
حمرة ويعلوه ابتسامـه رقيقة ويظهر لمعـان عينـاهـا
الثاقبتـان، فيـظـنـ النـاسـ أنـهاـ فىـ أـحـسـنـ صـحـةـ ..
وكانـتـ تـهمـسـ بـصـوتـ هـادـئـ وـتـقـولـ "أـنـاـ مـاستـهـلـشـ
الـبرـكـةـ دـىـ كـلـهاـ...ـهـوـ دـهـ يـجـىـ إـيـهـ فـىـ آـلـامـ رـبـناـ
يسـوعـ المـسـيحـ لـهـ المـجـدـ"

نهاق إيرينى .. كما عرفتها

كانت تماق إيرينى تعانى من :

- ١- مرض السكر النوع الأول المتذبذب الهاش
(من أصعب الأنواع ويعتمد على الأنسولين متعدد المرات يومياً)
- ٢- ارتفاع ضغط الدم الأساسي
- ٣- ارتفاع نسبة الكوليسترول وتصلب في الشرايين
- ٤- قصور شديد ثم جلطة متكررة في شرايين القلب
- ٥- قرحة مزمنة في المعدة (شفيت منها على يد أم النور عام ١٩٧٠)
- ٦- التهابات في المصراں والجهاز الهضمي والمرارة
- ٧- قصور والتهابات الأعصاب الطرفية
- ٨- القدم السكري وحمرة الساق (شفيت منها ليلة عيد القديس أبو سيفين)

نماذج إيريني .. كما عرفتها

- ٩- الأورام الليمفاوية الخبيثة
- ١٠- الالتهاب الشعبي والرئوي المتكرر
- ١١- كسر بعظمه الفخذ
- ١٢- فشل كلوي
- ١٣- هبوط في عضله القلب (سبب الوفاة)

الأطباء الذين أخذوا بدلة علاج تماف إيرلن

كان المرحوم الأستاذ الدكتور فتحى اسكندر يشرف على علاجها من القدم السكرى وحمرة الساق الحادة وقد عاصر معجزة شفائها ليله عيد القديس أبو سيفين لأنه رأى بعينيه قدم وساق تماف قبل وبعد المعجزة وكان سيكتب وصف تفصيلي عن هذه المعجزة لو لا ظروف مرضه الذى لم يعطه الفرصة لتسجيل هذه المعجزة وقد تتيح بسلام .. ولكننى عاصرت هذه المعجزة معه لحظة بلحظة ..

لقد اتصلت به لترتيب ميعاد للكشف على تماف فى الدير لأن كل المحاولات السابقة لعلاج التهاب الحمرة والقدم السكرى لم تنجح وكانت تماف حزينة لعدم قدرتها على الحركة وبالأخص لعدم استطاعتها حضور الاحتفال بعيد القديس أبو سيفين والذى كان قد تبقى على موعده ١٠ أيام -

تماف إيرلن .. كما عرفتها

خاصة وأن الشعب كان ينتظرها فى كل عشية عيد لأبو سيفين لرؤيتها والاستماع إليها وهى بتحكى معجزات القديس العظيم أبو سيفين بعد الكلمة الروحية للأنبأ رويس الذى كان دائماً يحضر عشية أعياد القديس أبو سيفين ويرأس الصلاة...

وعندما كشف عليها الدكتور فتحى اسكندر قال لى أن الالتهاب شديد جداً والجلد لا يتحمل حتى المراهم ولا يجب إعطائهما أى علاج، فقط غسول للساقي بمحلول ملح معقم .. وكان الدكتور فتحى إسكندر يمر على تماف فى الدير بشكل منظم ومستمر أملاً فى شفاء تماف قبل العيد ولكن حالتها تحسنت بنسبة صغيرة جداً لأن الالتهاب كان شديد جداً ..

ومرت الأيام واقترب موعد ليلة عيد القديس أبو سيفين ومازالت تماف تعانى من شدة

تماف إيلونى .. كما عرفتها

الالتهاب... وأصابنا اليأس من شفاء تماف وإمكانية حضورها عشية عيد أبو سيفين .. وعندما وصلت فى المساء للدير لحضور العشية كنت متأكداً من عدم مشاركة تماف ولكنى فوجئت - مع الحاضرين - بوجود تماف جالسة بجوار الأنبا رويس - كالمعتاد - ووجهها مضئ ويعلوه ابتسame عريضة وعرفت بعد ذلك تفاصيل المعجزة..

الأستاذ الدكتور ماجد برسوم - أستاذ الجراحة العامة والذى قام بالعملية الجراحية فى قدم تماف بالبنج الموضعى (مستشفى السلام) والتى على أثرها تم شراء مركز أبو سيفين لأمراض السكر (أنظر فصل "تماف ومركز السكر")

الأستاذ الدكتور محسن برسوم - أستاذ علاج الأورام - الذى كان يتبع علاج الأورام

تماف إيرلن .. كما عرفتها

الليمفاوية الخبيثة مع فريق الأطباء في بوسطن أمريكا - حتى أذن رب المجد بالشفاء من هذا المرض اللعين وكانت رحلات تماف إلى أمريكا للعلاج بمثابة سلسلة من المعجزات لمن حولها من الأطباء والمرضى لا يكفي هذا المكان لسردها.

الأستاذ الدكتور منير عزمي رزق الله - استشاري الجراحة العامة والقدم السكري - الذي كان يتبع حالة القدم السكري لتماف ومن محبته الكبيرة لتماف كان يقوم بكل الإجراءات البسيطة بنفسه دون أن يرسل أحد من الأطباء المساعدين وكان يمر على تماف بانتظام للغيار ولتقليم أظافر القدم خوفا منه عليها لأن أي خطأ - ولو بسيط - كان من الممكن أن يسبب التهاب قدم سكري مرة أخرى ..

المرحومة الأستاذ الدكتور عصمت أكلاديوس - أستاذ التحاليل - التي بالرغم من

تماف إيرينى .. كما عرفتها

مشغوليتها الكثيرة فى الكلية وفى معملها كانت تقوم بسحب العينات بنفسها من تماف فى الصباح الباكر وفى المساء من نفس اليوم. وحتى فى أيامها الأخيرة قبل نياحتها كانت ملتزمة بعمل كل التحاليل المطلوبة لتماف فى صمت دون أن تعلم أحدا أنها تذهب لتماف ولباقي الراهبات فى الدير.

وكانت تماف إيرينى تحب الدكتوره عصمت جدا وتصلى من أجلها وتقول عنها أنها طبيبة قدسية فى الخفاء.

الأستاذ الدكتور عادل عبد الشهيد - أستاذ طب الأسنان الذى طالما قالت لى تماف إنه يغلق عيادته خصيصا لها ولا يبالى إذا تأخر عن مرضاه لعلاج تماف فى حالة أصابتها بالألم حادة فى أسنانها.

الأستاذ الدكتور فايز فايق استشارى أمراض القلب وعميد معهد القلب (سابقا) الذى بدأ مشوار

تماف إيرلن .. كما عرفتها

علاج تماف منذ الثمانينات وحتى آخر لحظة من حياتها عندما تتيحت في مستشفى الحياة وكان يساعدة فريق من المساعدين على درجة كبيرة من الكفاءة والخلق.

وكان في بادئ الأمر أن هاجمه بعض الأطباء ظنا منهم أن الدكتور فايز يعالج تماف من مرض القلب وهي ليست مريضة بالقلب؟؟ وذلك لأن في أول مرة سافرت تماف لأمريكا كان فحص رسم القلب سليم وانتقلت الأخبار سريعا إلى مصر وتقاول بعض ضعاف النفوس على الدكتور فايز ولكن بعد نتيجة قسطرة القلب في أمريكا تبين أن تماف تعانى من قصور شديد في شرايين القلب كما قال وشخص الدكتور فايز فايق ..

وكان الدكتور فايز لا يتأخّر أبداً عن تماف رغم مشغولياته الكثيرة في المعهد والمستشفيات والعيادة .

تماف إيرلن .. كما عرفتها

ولابد من الإشادة بالفريق الطبى كله لمستشفى الحياة بقيادة الدكتور وجيه الأسيوطى - مدير المستشفى - الذى على مر السنوات الأخيرة من حياة تماف - حين اشتد عليها المرض - كانوا جمیعاً يقدمون رعاية طبية ومعاملة خاصة لتماف ومن معها من الراهبات اللاتى أشدن جمیعاً بمستوى الخدمة والرعاية الطبية فى المستشفى .

أما أنا فقد كنت صديقاً وطبيباً لها.. قمت على مدار أكثر من ١٥ سنة بعلاجها من السكر وكان لي شرف وبركه متابعة حالتها الصحية العامة.. وبعد كل زيارة للكشف على تماف كانت تحكى لي عن حروب الخدمة والمسئولية وتفصح عن ما فى داخلها بعد أن تقول لي "هذا سر لك وحدك" ... وكانت دائماً أطلب منها أن تأخذ فترة راحة ولكنها كانت تفضل أن تأخذ خلوة للصلوة والتعبد والتأمل فى شخص المسيح - له المجد - لقد كانت تحب الناس ولكن حبها للمسيح فاق كل حب ..

تماف ايريني



ومركز السكر

— تماٰف إِيْرِينى .. كَمَا عَرَفْتُهَا —

تماٰف إِيْرِينى وَهَدْرَكَ السَّلَمُ

في السنوات الأولى من بداية علاقتي بتماف إيرينى كنت ملزما لها في كل إجراء طبى كانت تحتاج إليه وكانت أذهب معها إلى الأطباء في التخصصات الأخرى .. وكانت أحياناً ترفض ذلك لفرط حساسيتها حتى لا تتسبب في تأخيرى عن ميعاد عيادتى ولكنى كنت أعترض وأقول لها "يا تماٰف أنا باخد بركة ومش ممكن ها تأخر عليكى" فكانت ترد وتقول "ربنا يعوضك يا دكتور أشرف بس ها يجي وقت وتنشغل عنى بسبب كثرة الشغل والسفريات" وهذا ما حدث في السنوات الأخيرة قبل رحيل تماٰف .. وعندما كنت أقابلها في الدير بعد غيابي عنها بضعة أسابيع أو شهور كانت تذكرنى بما قالته من سنوات طويلة ولكنها - بقلب الأم - كانت تصفح عن تأخيرى على زيارتها وتقول "المهم أنك بخير .. ربنا معاك ويفجر بخاطرك"

تماف ايمنى .. كما عرفتها

وحدث فى أواخر الثمانينات أن أصivist تماف بالتهاب خلوى حاد فى أصبع القدم مما اضطر الطبيب الجراح - الأستاذ الدكتور ماجد برسوم - إلى استئصال ظافر الأصبع الكبير فى القدم تحت بنج موضعى فى مستشفى السلام بالمهندسين - وفي حجرة العمليات أثناء الجراحة طلبت من الدكتور ماجد أن يساعدنى فى الحصول على موقع يصلح لمركز طبى لأنه كان يسكن فى الممهندسين وعلى دراية بالمنطقة فقال لي "تعالى معايا يا دكتور أشرف اتفرج على العمارة رقم ١٤ شارع سوريا دى عمارة جديدة ويمكن تلاقى فيها شقق فاضية" فقلت له "شارع سوريا ده شارع رئيسى وأكيد الأسعار ها تبقى غالية جدا" وكانت تماف تسمع هذا الحوار لأنها كانت تحت تأثير بنج موضعى وقالت لي "يا دكتور أشرف بعد العملية ما تخلص روح مع الدكتور ماجد واتفرج على الشقق" فقلت لها "يا تماف

تماف إيرلن .. كما عرفتها

الشوق فى المكان ده غالية جداً" فقالت باصرار
اسمع الكلام وروح مع الدكتور ماجد وأنا ها
صلى من أجلك"

وبعد انتهاء العملية التى استمرت قرابة
الساعة خرجت تماف من حجرة العمليات إلى
حجرتها بالمستشفى وذهبت أنا مع الدكتور ماجد
مشياً على الأقدام إلى العمارة التى تقع في نفس
شارع المستشفى .. وعندما وصلنا وجدت رجلاً
انيقاً جالساً على كرسى أسفل العمارة، فهمس
الدكتور ماجد في أذنى وقال "حظك حلو ده
المهندس حموده صاحب العمارة" ثم دار بيتنا هذا
الحديث:

د. ماجد : "صباح الخير يا بشمهندس"
المهندس : "صباح الخير يا د. ماجد.. مين معاك؟"
د. ماجد : "ده د. أشرف قريبي ... طبيب السكر
جاي يتفرج على شقق فاضية"

نماق إيرلن .. كما حرفتها

المهندس : "عايز عياده .. يبقى تترجو على
المبنى الإدارى ، الدور الرابع كله فاضى ..."

وطلعينا نترجو على الدور الرابع ونزلنا مقابل
المهندس ومرة أخرى دار بيننا هذا الحديث:
المهندس : "عجبكم الدور الرابع .. دول شقتين
ممكن تفتحهم على بعض"

د. ماجد : "المساحة كويسه بس المهم السعر يا
بشهندس"

المهندس : "الدكتور أشرف عايزة يدفع كام"
د. أشرف : "يا ريت تقولنا السعر على طول يا
بشهندس"

المهندس : "أنت معاك كام دلوقتى يا د. أشرف؟"
د. أشرف : "يا ريت نعرف السعر بدل الفصال"
المهندس: "أنا بتكلم جد أنت معاك كام مقدم
والباقي ممكن تدفعه أقساط .. فوت عليا فى
المكتب واعتبرها بتاعتك أن شاء الله ..."

— تماٰف إيرينى .. كـما عـرفـتها —

وفي طريق العودة إلى المستشفى استوقفنى فجأة الدكتور ماجد وقال "أنت كنت تعرف المهندس يا أشرف؟" فقلت له أنا أول مرة بشوفه فقال "ده بيحبك جداً" فقلت له "دى صلوات تماٰف إيرينى اشتغلت" ...

وعندما صعدنا إلى غرفة تماٰف فى المستشفى لنحكي لها عن تفاصيل المقابلة وقبل أن ننطق بكلمة ابتسمت وقالت لى "مبروك يا د. أشرف .. وربنا ها يسهل فى باقى الأقساط" ???
وبعد كتابة العقد ذهبت إليها فى الدير لأنشـكـرـها على صـلوـاتـها: قـالـتـ لـىـ كـلـمـتـهاـ الشـهـيرـةـ "أـنـاـ صـلوـاتـيـ مشـ طـالـعـةـ فوقـ رـاسـىـ"

وعندما انتهيت من أعمال التـشـطـيبـ وقبل الافتتاح جلست أفكر فى أسم للمركز وترامن ذلك مع صدور أول كتاب عن معجزات القديس أبوسيفـينـ - إشراف تماٰف إيرينى - وعندما قرأت الكتاب توقفت عند الصفحة التى تحـكـىـ عنـ لـحظـةـ

تماف إيرين .. كما عرفتها

استشهاد القديس العظيم أبو سيفين عندما ظهر له رب المجد ووعله بأكاليل عظيمة منها أنه من يطلق أسم القديس الشهيد على أى بيعة سوف يباركها الرب

فذهبت لمقابلة تماف لاستشيرها عن إمكانية أن أطلق أسم القديس أبو سيفين على مركز طبى فقالت بثقة "طبعاً ممكناً والقديس أبو سيفين ها يبقى بركة المركز"

ورغم اعتراض بعض الزملاء على هذا الاسم صممت أن يكون المركز باسم القديس أبو سيفين الذى تم افتتاحه عام ١٩٩١ ليصبح أول مركز متخصص فى أمراض السكر فى مصر وقامت تماف بزيارة المركز ومبركته وقالت لى "سوف يكون مركز أبو سيفين لأمراض السكر بركة للعاملين فيه وشفاء للقادمين إليه" صلواتها فلتكن علينا ألين

تماف إيريني



في كرير

تماف إيرينى .. كما عرفتها

تماف إيرينى في كرمه

تتحقق تماف إيرينى أن تلقب بـ "أم الراهبات فى مصر" فى العصر الحديث لأنها كانت أمًا لكل الراهبات الذين كانوا يأتون إليها لنوال البركة والحكمة فى كافة أمور الرهبنة.. وكانت تماف تضحك وهى تشبه دير أبو سيفين فى مصر القديمة كمنارة للرهبنة بجامعة القاهرة كمنارة العلم فى مصر. . .

كانت تماف إيرينى تطبق نظام الشركة للأئبا باخوميوس - أب الشركة - وكانت تدرس تاريخ رهبة البناء بإتقان منذ بدايتها فى أول تجمع للعذارى فى المسيحية الذى - كما قالت لى - بدأ فى اليهودية وأطلق عليهن فى ذلك الوقت "عذارى جبل الزيتون" واللاتى كان لهن اتصال بالسيدة مريم العذراء كما يذكر سنكسار ٢١ طوبة فى ذكرى نياحة والدة الإله السيدة العذراء حيث

تماف إيرينى .. كما عرفتها

يقول "إنه اجتمع حول العذراء مريم عذارى جبل الزيتون ليتباركن منها عند نياحتها"

وكانت تماف إيرينى تحكى لى أن فى عصر الأباء الرسل فى سفر أعمال الرسل ص ٩-٢١ ، ٨"بيت فيلبس المبشر أحد السبعة شمامسة الذى كان له أربعة بنات عذارى كن يتبان"

كانت تماف إيرينى غيورة على رهبة البنات فى مصر التى شهدت نهضة كبيرة فى حياتها سوف يذكرها التاريخ القبطى إلى الأبد .. فبعد أن قامت بتجديد دير أبو سيفين فى مصر القديمة قامت بتوسيعات كبيرة حول الدير واستطاعت بعد جهاد طويل وصلوات كثيرة أن تبنى ملحق للدير يعد تحفة معمارية حقيقية يتسم بالجمال والبساطة والروحانية .. ثم انشأت دير أبو سيفين فى الساحل الشمالى (منطقة كرير) على

تماف إيرينى .. كما عرفتها

الطريق مباشره ثم أنشأت دير أبو سيفين فى القناطر (طريق القناطر - أشمون) على ضفاف النيل (الرياح المنوفى)

وكان دير أبو سيفين فى كرير بالساحل الشمالى أحب الأديرة إلى قلبها لما يتمتع به من مساحة كبيرة (أكثر من ٦٠ فدان) وطبيعة خلابة والأهم من ذلك أنه شهد سلسلة من المعجزات العجيبة كانت مصدر تعزية للراهبات أمام الصعوبات البالغة التى قابلت تماف إيرينى لحين الانتهاء من بناء وتعمير هذا الدير ..

كانت تماف إيرينى تحب أن تجلس فى الحجرة الصغيرة (المضيفة) فى مواجهة البحر وشجر الزيتون وتقول لى "أنا هنا مع ربنا يسوع المسيح وست العدرا وأبو سيفين .. يبقى هو ده الفردوس على الأرض .."

تماف إيرلن .. كما عرفتها

وكانت تماف تشعر بسعادة الأطفال خلال تواجدها فى دير أبو سيفين بالساحل الشمالى فى كرير وفي أحدى زياراتى لها هناك فى يوم خالى من الزوار - على غير العادة -أخذتى تماف فى جولة فى رحاب الدير لنتفقد إنشاءات الدير وحدائق أشجار الزيتون والتين .. كانت جولة لنأساها .. استمرت حوالى ساعتين.

كانت تماف تمشى بنشاط - كأنها لم تشكو من قلبها من قبل - بدون تعب أو نهجان .. تقطف من ثمر التين وتعطينا لنتذوق .. كان تينا به حلاوة العسل ... وكانت تحكى عن المعجزات الكثيرة التى سمح بها رب فى هذا المكان المقدس .. (التفاصيل فى كتاب المعجزات إصدار دير أبو سيفين للراهبات) وتأثرت جداً لسماعى عن معجزة ظهور من العهد القديم : أشعيا النبي وكان معه الأنبا باخوميوس أب الشركة .. فى حضرة رب

تماف إيرين .. كما عرفتها

المجد يسوع المسيح وراهبة من الدير .. وعندما سألتها من هي هذه الراهبة .. إبتسمت ولم تجب !!

والمعجزة تحكى أن فى آخر الأيام، رب المجد سوف يسامح البشر على الفتور الروحى فى ممارسة الطقوس والصلوات والأصومام .. شرط أن نحب بعضنا البعض .. لذلك كانت دائمًا تقول "لازم نحب بعض علشان نقدر نسامح بعض ودى تبقى حياة التوبة الحقيقية .."

ولم يكن يخلو دير أبو سيفين فى منطقة كريير من الزوار طول السنة خاصة فى موسم الصيف .. فكانت - وما زالت - تتوارد عليه جموع الشعب القبطى من الإسكندرية وجميع المحافظات ومن الساحل الشمالى - من العجمى حتى مارينا - خاصة يوم عيد العذراء مريم فى ٢٢ أغسطس من كل عام حيث كانت تماف

تماك إيرينى .. كما عرفتها

إيرينى تقف بالساعات لتدع زوار الدير الذين
كان عددهم بالألاف وتوزع عليهم الزيت المقدس
وبعض الهدايا وصور القديسين فى مهرجان من
الحب والعطاء لن يتكرر.

تماف إيريني



والأنباء مكاريوس

— تما ف إيرينى .. كما عرفتها —

تماف إيرينى والأنبا مكاريوس

كانت تما ف إيرينى تحب الأنبا مكاريوس المتتيح - أسقف قنا ونقدة وقوص والبحر الأحمر - وكانت دائماً تبدى أعجابها ببساطته واتضاعه وتقول "أنا بحاول وأجاهد علشان أتعلم الاتضاع من الأنبا مكاريوس"

كانت بينهما مباراة فى الحب الإلهى والاتضاع .. وكانت زيات الأنبا مكاريوس إلى دير أبو سيفين أيام فرح كانت تطلق عليها تما ف "أيام عيد" ومن كثرة ما سمعت عن الأنبا مكاريوس من تما ف إيرينى أشتقت أن أقابله لأخذ بركتة إلى أن أراد الرب ذلك فى صيف ١٩٨٨ م عندما اتصلت بي تما ف تدعونى للحضور إلى الدير فى مصر القديمة لنواں بركة الأنبا مكاريوس والتعرف عليه وطلبت منى أن أتولى

تماف إيرينى .. كما عرفتها

علاجه من السكر والضغط وقالت لى "ها تأخذ
بركة كبيرة يا د. أشرف".

كان أول لقاء لى مع الأنبا مكاريوس فى
دير أبو سيفين فى حجرة البطاركة لقاء عجيب لن
أنساه .. فعندما دخلت الحجرة اندفعت كعادتى نحو
تماف إيرينى لأسلم عليها وأخذ بركتها فامتنعت
وقالت لى "سلم على سيدنا الأول" .. فاتجهت إليه
و قبلت يده .. وفجأة أستاذنت منا تماف وتركتنى
وحدى مع سيدنا الأنبا مكاريوس فى الحجرة ..
فجلست بجواره وبعد صمت استمر دقيقتين تقريباً
دار هذا الحوار بيننا - والله على ما أقول شهيد:
الأنبا مكاريوس : أنا فرحان أنى قابلتك
يا د . أشرف .. وبحبك علشان أمنا الريسة بتحبك
قوى وحكيتلى كتير عنك ..
د. أشرف : ربنا يخليك يا سيدنا .. أنا ما ستنهش
البركة دى كلها

ـ تماـف إـيرـنـي .. كـمـاـعـرـفـتـهـا

الأـنـبـا مـكـارـيـوس : يا بـخـتـك يا دـ. أـشـرـفـ أـنـكـ سـاـكـنـ
فـىـ الـقـاهـرـةـ جـنـبـ أـمـنـاـ الرـيـسـةـ .. أـكـيدـ بـتـشـوـفـهـاـ كـلـ
يـوـمـ

دـ. أـشـرـفـ : لـأـ مـشـ كـلـ يـوـمـ يا سـيـدـنـاـ .. لـكـ
بـشـفـوـهـاـ لـمـاـ تـسـمـحـ الـظـرـوـفـ

الأـنـبـا مـكـارـيـوس : أـنـاـ لوـ كـنـتـ سـاـكـنـ جـنـبـهاـ زـيـكـ
كـنـتـ أـجـىـ الدـيـرـ وـأـشـوـفـهـاـ كـلـ يـوـمـ ..

دـ. أـشـرـفـ : قـدـسـكـ يا سـيـدـنـاـ لـازـمـ بـتـحـبـهـاـ قـوـىـ
الأـنـبـا مـكـارـيـوس : أـمـنـاـ الرـيـسـةـ دـىـ بـرـكـةـ كـبـيرـةـ
قـوـىـ .. رـبـنـاـ يـسـوـعـ الـمـسـيـحـ الـأـوـلـ وـبـعـدـيـنـ الـستـ
الـعـدـرـاـ وـالـقـدـيسـ أـبـوـ سـيـفـيـنـ وـبـعـدـهـ عـلـىـ طـولـ أـمـنـاـ
الـرـيـسـةـ ..

دـ. أـشـرـفـ : مـعـاـكـ حـقـ يا سـيـدـنـاـ وـرـبـنـاـ يـدـيمـ مـحـبـتـكـمـ
لـبعـضـ

ثـمـ صـمـتـ دـقـيقـةـ وـفـجـأـةـ وـبـدـونـ مـقـدـمـاتـ قـالـ لـىـ :

نما فايبرني .. كما عرفتها

الأنبـا مكاريوس: أن عايز أعترـف عليك
يا دـ. أشرف !..

دـ. أشرف : أنا مش فاهم قصدك يا سيدنا ... ???

الأنبـا مكاريوس : أصل أنا أـسقف مش نافع في
حاجـة غير الوجـاهـة .. أـديك شـايف أنا لـابـس جـلـابـية
حرـير وـصـلـيب مـدـهـب .. مـفـروض يـسمـونـي
"الـأـسـقـفـ العـالـيقـ"

دـ. أـشرف : ليـه بـسـ الـكلـامـ دـهـ ياـ سـيـدـناـ .. دـهـ أـنتـ
برـكةـ كـبـيرـةـ ...

الأنبـا مكاريوس: ولا برـكةـ ولا حـاجـةـ .. أنا عـاـيزـ
اعـتـرـفـ لـكـ أـنـ فـيـهـ شـخـصـ منـ الخـادـمـ فـىـ قـنـاـ
بـيـسـاعـدـنـىـ وـأـنـاـ مشـ مـرـتـاحـ مـعـهـ مـعـ أـنـهـ بـيـحاـولـ
يـرضـيـنـىـ .. وـدـىـ خـطـيـةـ كـبـيرـةـ رـبـنـاـ يـسـامـحـنـىـ
عـلـيـهـاـ .. وـعـاـيزـ أـقـوـلـ لـكـ عـلـىـ اـسـمـهـ ..

دـ. أـشرفـ: كـفـاـيـةـ يـاـ سـيـدـناـ أـرجـوكـ .. كـفـاـيـةـ
ماتـكـمـلـشـ ..

تماف إيدلني .. كما عرفتها

**الأنبا مكاريوس : ليه مش عايزنى أكمل اعترافى
عليك ؟؟**

واستمر الأنبا مكاريوس فى الاعتراف عن ضعفاته وهو يبكي وكان كل ما قاله يشبه اعتراف طفل صغير.. وحاولت مراراً أن أجعله يتوقف عن الكلام ولكن دون جدو.. ولم استطع التحكم فى مشاعرى وأنهمرت فى البكاء أمام اتضاع هذا القديس العظيم الأنبا مكاريوس ...

وكان اعتراف سيدنا أمامى درساً لنأساه مدى الحياة.. كانت رسالة من السماء من الروح القدس لأننى كان لى زماناً طويلاً لم اعترف.. وتعلمت وقتها أهمية الاتضاع قبل الاعتراف كشرط أساسى في حياة التوبة الحقيقية..

وبدأت علاقة قوية بيني وبين الأنبا مكاريوس وتوليت مسئولية علاجه وكان دائماً يطيع التعليمات الطبية بدقة بدون نقاش بدون

تماف إيليني .. كُمَا عَرَفْتُهَا

اعتراض حتى بدون أن يفهم السبب.. كان دائماً
يقول "حاضر يا د. أشرف .. مدام أنت وأمنا
الريسة عايزيين كده.."

وكان يحكى لى عن ظهور أمنا الريسة له
بالروح عند تدشين كنيسة جديدة فى قنا وعندما
كان مريض جداً وكاد أن يت Ting ...

وعندما كانت تقابلنى مشاكل صعبه كانت
تماف تقول لى "أتصل بالأنبا مكاريوس وهو ها
يساعدك فى حل أى مشكلة" .. ولم أكن مقتنعاً
بذلك ظنا منى أن الأنبا مكاريوس أسقف بسيط جداً
وهذا النوع من المشاكل معقد ويحتاج لشخص له
خبرة فى الأمور الحياتية.. ولكن تماف كانت
تصر وتتأكد لى بأن أذهب واستشير الأنبا
مكاريوس .. حدث أن أتصلت به مره وشرحت
له المشكلة الكبيرة.. فصمت لبعض دقائق وكان
يصلى .. ثم رد بكلمتين فقط .. ويشهد الله أن حل

نهاق إليني .. كما عرفتها

المشكلة كان فى الكلمتين دول .. لأن الروح القدس
كان بيتكلم على لسانه ..

وفي آخر زيارة له فى القاهرة وقبل نياحته
ذهبت معه إلى الدكتور فايز فايد وتلخّرنا هناك
وكلت قلقا على مواعيد عيادتى وحاوت إخفاء هذا
القلق حتى لا أشعره بالحرج .. ولكنه نظر إلى
وقال "أنا أسف يا د. أشرف أخرتك عن عيادتك
لكن أوعدك دى ها تكون آخر مرة" فقلت له
"أنا تحت أمرك يا سيدنا مافيش تأخير ولا حاجة"
وعندما ذهبت إلى عيادتى فى ذلك اليوم كان جميع
المرضى فى انتظارى بدون تذمر وكانوا فعلا
فرحين لسبب لا أعرفه سوى بفضل صلوات
الأبنا مكاريوس.

وكما قال الأبنا مكاريوس كانت فعلا آخر
زيارة له فى القاهرة فقد تتيح بعدها بفترة
صغيرة أثناء القدس الإلهى وفي يده قربان جسد

تماف إيرينى .. كما عرفتها

الرب الذى رفعه ملاك الذبيحة كما ظهر فى شريط الفيديو الشهير عن حياة الأنبا مكاريوس ...

كانت علاقة الحب الإلهى بين الأنبا مكاريوس وتماف إيرينى علاقة نادرة حقا.. تجلت بوضوح عندما سافرت مع تماف إيرينى إلى قنا لحضور قداس صلاة الأربعين الخاص بالأنبا مكاريوس كانت مظاهرة حب من شعب قنا لم أرها فى حياتى .. بدأت الحشود من شعب قنا من أول مطار الأقصر وعندما اقتربنا بالسيارة من مطرانية قنا وجدنا ألف الجموع تلتف من كل جانب حول السيارة التى كانت فيها تماف احتفالا بحضورها.. فكان الشعب وجد الأنبا مكاريوس مرة أخرى .. وامتلأت المطرانية بالآف الناس الذين تزاحموا لحضور القدس ونوال البركة من تماف إيرينى .. واضطررت مع بعض الزملاء إلى إخفاء تماف إيرينى داخل الهيكل وجرحت

تماف إيرينى .. كما عرفتها

يدى عندما حاولت إغلاق باب الهيكل وأصيب المهندس نبيل بجرح كبير فى ذراعه وهو يحجز الناس بعيداً عن تماف .. وبعد نهاية القدس خرجنا من الباب الخلفى للهيكل مباشرة إلى مطار الأقصر فى ظاهرة حب ووفاء لن تتكرر من شعب قنا للأقباط مكاريوس وتماف إيرينى ..

صلواتهم فلتكن علينا أسمائين



الزيت اللي هو

الذى اللي هو

كانت تماف إيرينى تعتمد على الصلاة لحل كل مشاكل الديار .. كان إيمانها قوى جداً لا تخاف من أى بشر مهما كانت رتبتهم وكانت تحب الصلاة النابعة من القلب .. كانت أم حنونة، تعطى تدريبات روحية بسيطة وكانت تؤمن بالتعليم الحديث الذى يعتمد على الشرح والتدرج فى الحياة الروحية.

علمتنى تماف إيرينى كيف أبدأ الصلاة فكانت تقول لي : "حتى لو تعban .. قف للصلاه ولو لفترة قصيرة .. علشان الملاك الحارس لما يعدى يلاقيك واقف بتصلى" .. وكانت تؤكد على أهمية التحضير للصلاه وتقول "خلى فى بيتك ركنا صلاة" .. يفضل خارج حجرة النوم .. ولازم تصلى وأنت واقف .. وتولع شمعه .. وابدا بقراءة المزامير (مزמור أو ٢ على الأقل) .. ثم

تماف ايولني .. كما عرفتها

قراءة إصلاح من الإنجيل.. وبعدين أبدأ الصلاة
وأتكلم مع يسوع من قلبك وسوف يعطيك الروح
القدس الكلمات اللائقة.. وها تحس أنك طاير في
السماء مش واقف على الأرض وها تشعر بفرح
"عجب"

كانت متعة تماف في الحياة هي الصلاة
وكانت تحب الخلوة في مكان على الساحل الشمالي
قرب مرسي مطروح لا يعرفه أحد سوى أخوها
المقرب إليها المرحوم القديس عزت يسى وكانت
تذهب إلى هذا المكان مرة في السنة مع اثنين من
الراهبات الملازمات لها "أمنا ثؤنية وأمنا بارثينية"
للصلاة والتأمل في الطبيعة الجميلة التي كانت
تستخدمها للتمجيد والتسبيح للرب يسوع المسيح -
له المجد - ومن كلماتها عن الطبيعة
"الصحراء تُميّز الفكر من القلب" ..
"أمواج البحر تُسبّح رب ذهاباً وإياباً"

تماف إيليني .. كما عرفتها

"النيل يعلم الصبر والاحتمال"

"الخضرة تعطى فرحاً وحياة"

ورغم كثرة مسئوليتها كانت تماف تداوم على صلواتها الخاصة في قلاليتها يومياً هذا بخلاف الصلوات الجماعية مع الراهبات .. و كنت خلال زياراتي للدير أسمع الأمهات يقولون "أمنا تماف قافلة" وعرفت بعد ذلك أن هذه الكلمة معناه أن تماف قافلة باب قلاليتها ولا يستطيع أحد أن يفتح بابها أو يقطع عليها خلوتها مهما كان السبب إلى أن تفتح تماف بنفسها باب القلالية..

كانت تماف تحب السيدة العذراء جداً جداً وكانت تتغزل فيها وتقول لى أنها أجمل بكثير جداً من الإيقونات وعندما كانت تحكى لى عن ظهور أو تجسد السيدة العذراء من صورتها الخاصة في قلاليتها كانت توصفها

تماف إيرلن .. كما عرفتها

وتقول "أم النور .. يا جمالها .. يا
حلوتها.. ملکة ما فيش زيها .. نفسى أطلع
عندھا..

ومن إتضاعها كانت تضحك وتقول "يا
ريتنى سافرت للسماء وأنا صغيرة كنت هاطلع
بالصاروخ .. لكن دلو قتى وأنا كبيرة وكلى خطايا
هاطلع على حماره.."

كانت تماف أيضا مشهورة بالكرم الزائد
الذى انعكس على كل الراهبات فى الدير والذى
تمثلت به الرئيسيات والراهبات فى الأديرة الأخرى
مثل دير مار جرجس ودير الأمير ودير العذراء
وكانت دائما فى كل زيارة أقوم بها إلى الدير مع
العائلة توزع علينا الأيقونات والبسكويت والكعك
فى الأعياد لكل الحاضرين مهما بلغ عددهم حتى
تفرح كل الزوار دون تفرقه.

ويعرف كل محبى الدير الكرم الزائد
والحفاوة التى يستقبل بها الدير زواره .. بداية من

تماف إليني .. كما عرفتها

الانتظار في الحجرات الائقة المخصصة لذلك ..
ثم تقديم المشروب (العصير الطبيعي).. ثم الغذاء ..
.. ثم الفاكهة .. ثم الشاي والبسكويت (صيامي أو
فطاري حسب التوقيت) ويقوم بتقديم هذه الخدمة
الأمهات بفرح واتضاع .. وكانت تماف تؤكد لى
أن هذه الأطعمة لزوار الدير فقط أما الراهبات
فلديهم نظام غذائى مختلف تماماً .. يتصف باللوقار
والتقشف ليلىق مع حياة الرهبنة الأرثوذوكسية

وكانت تماف تؤمن بحياة الشركة التى
أسسها الأنبا باخوميوس الكبير - أب الشركة -
فلم تكن تقبل أى هدايا لها أو للراهبات وأذا
حصلت أى راهبة على هدية من أهلها كانت
تلبسها لتماف التى تعطيها بدورها للمحتاجين حتى
لا تشعر أى راهبة أنها مختلفة عن أخواتها..
كانت دائماً تقول "لازم نحب بعض كما أوصانا
السيد المسيح .. دى الطريقة الوحيدة لدخول
الفردوس "

تماف إيرينى .. كما عرفتها

كانت تماف إيرينى تهتم لأصغر شکوى من أى راهبة وفى حالة مرض أى راهبة كانت تماف توصى بعمل كل الفحوص الطبية الالزمة وتوفير أفضل العلاج مهما كانت التكاليف
كانت أم حكيمه .. محبة .. عادلة

كانت تماف توزع علينا وعلى زوار الدير زيت مقدس كانت تطلق عليه "الزيت اللي هو" لأن مفعوله قوى جدا مع الصلاة والصوم .. وكان مميز بلونه الأصفر الداكن ورائحته العطرة و كنت دائمًا أسأالها عن مصدر هذا الزيت فتحكى لى معجزة جديدة مختلفة فى كل مرة فقررت أن اكتب هذه المعجزات التى تمثل مصادر هذا الزيت المقدس السمائي كما حكتها لى تماف إيرينى بنفسها وهى :

ـ تماق إيريني .. كما عرفتها

مقدار الزيت المقدس :

- ١- الملك ميخائيل الكبير اعطى زيتاً مقدساً للأئبأبرام المتتيح الذى سلمه بدوره إلى الأم كيرية رئيسة الدير فى ذلك الوقت قبل الأم إيريني .
- ٢- القديس العظيم أبو سيفين وضع زيتاً فى زجاجة وربطه فى صليب من الجلد من صنع الدير وأعطاه للطفل بيشوى من أجل معجزة شفاء وسلمته والدته للدير بعد معجزة الشفاء
- ٣- فى عهد البابا كيرلس السادس وأثناء تدشين صورة العائلة المقدسة فى كنيسة القديسة العذراء مريم بدير أبو سيفين للراهبات، تدفق زيت المiron من الصورة بكميات كبيرة وفرح الجميع مع البابا كيرلس لأن السيدة العذراء كانت

تماف إيرينى .. كما عرفتها

تقصى إعلان أنها توقفت في هذا المكان
أثناء رحلة الهروب إلى مصر وكانت أم
النور فرحة لتدشين كنيسة باسمها في هذا
المكان الذي اختارته بنفسها وكانت قد
أبلغت به البابا كيرلس

٤- الأنبا شنودة رئيس المتصوّدين ظهر
لراهبة في دير أبو سيفين كانت تتالم ألام
شديدة فوق احتمالها، وأعطى لها قطنه
بها زيت مقدس لتخفيف آلامها قدر
احتمالها ولما وضعت الراهبةقطنه في
برطمان امتلاً بالزيت لآخره.

٥- أصيبت الأم الرئيسة تماف إيرينى بالتهاب
خلوى حاد في القدم قبل عيد القديس أبو
سيفين ولم يستجب للعلاج والغيارات
المستمرة وفجأة وأثناء صلوات الراهبات
في الدير من أجلها - عشية عيد القديس

— تماٰف إيرينى .. كمًا حُرْفَتْهَا —

أبو سيفين - نبع زيت من أيقونة للرب
يسوع - له المجد - في كنيسة الدير
ودهنت منه تماٰف إيرينى رجلها وشفيت
في الحال بصلوات أم النور والقديس أبو
سيفين.

٦- المطران "أريينوس" في كنيسة في
برمنجهام بإنجلترا كان يصلى ويبكي من
أجل وحدة الكنيسة في العالم وظهر له
القديس البابا كيرلس السادس والقديس
أبانوب وقدما له قارورة كريستال بها
زيت مقدس وطلبا منه السفر إلى مصر
ومقابلة الأم الرئيسة تماٰف إيرينى في دير
أبو سيفين بمصر القديمة وقالا له رسالة
سمائية وجاء المطران "أريينوس" إلى
مصر وقابل الأم إيرينى وقدم لها الزيت
السمائي وطلب من الأم إيرينى الاحتفاظ

تماف إيرلن .. كما عرفتها

بالقارورة الكريستال وكمية من الزيت
وأضيف هذا الزيت السمائي إلى الزيت
المقدس في الدير.

ملحوظة هامة : هذا الزيت لم يضاف إليه أى زيت آخر لزيادة كميته ؟؟!! ولم ينقص رغم توزيعه بكميات كبيرة على زوار الدير على مدار سنوات طويلة ...



مواقف ومعجزات لا تنسى

تماف إيرلن .. كما عرفتها

مواقف وعجزات لا تنسى

† الرحلة المشوهة

سنة ١٩٩٢ كنت في مؤتمر طبي في تركيا وكان معى بعض الأطباء الزملاء من مصر وكان مقرراً لنا رحلة سياحية للعشاء في أحد المطاعم البعيدة عن اسطنبول وقبل ساعة تقريباً من النزول من غرفتي في المساء لركوب الأتوبيس السياحي الذي سيذهب بنا إلى المطعم أحست بشعور غريب من الضيق والاكتئاب وقررت الاتصال بتماف في مصر وأنا عارف صعوبة الاتصال بالدبر - ولكنني قررت أن أحاول الاتصال يمكن حظى يكون كوييس واعرف أكلم تماف - وبالمنطق الطبيعي أحتمل نجاح هذا الاتصال واحد في المليون ..

ومن المرة الأولى رن جرس التليفون وفجأة وجدت تماف ترد على نفسها وحصلت ذهول

تماف إيرينى .. كما عرفتها

وكانها كانت فى انتظار هذه المكالمة وكان صوتها هافت حزين وقبل أن أتكلم وجدتها تقول لى "أزيك يا دكتور أشرف.. أنا قلقانه عليك ما ترחש الرحلة دي وربنا معاك" .. وانتهت المكالمة السريعة وجلست فى حجرتى بالفندق فى حالة ذهول!

وأعتذر عن الذهاب للمطعم .. وقرر بعض الزملاء الأطباء من مصر عدم الذهاب أيضا ... وفى اليوم التالى عرفت من بعض الأطباء الأجانب أن مكان العشاء كان بعيداً جداً والأتوبيس عمل حادثة خطيرة وأصيب عدد كبير من الأطباء .. فشكرت الرب وتماف إيرينى اللي ربنا اتكلم على لسانها وانقذتى من هذه التجربة ..
صلواتها فلتكن عيناً علينا

٤ مستشفى الوهم

سنة ١٩٩٥ أتصل بي وفد طبى أجنبى وطلب مقابلتى من أجل إقامة مشروع مستشفى كبير لمرض السكر فى مصر بمساعدات مالية من هيئة خيرية وبعد لقاء الأطباء الأجانب على الغداء فى أحد المطاعم الفاخرة بالقاهرة عرفت أن المبلغ المعروض كبير جداً وفرحت أيضاً عندما قال لي وفد الأطباء الأجانب أن من الممكن تخصيص جزء من المبلغ للتبرع للكنائس والأديرة وكل المطلوب منى الإمضاء على بعض الأوراق لضمان الشراكة .. وتحدد باكر لمقابلتهم على الفطار لإنتهاء الإجراءات...

و قبل الذهاب إليهم فى اليوم التالى أصرت زوجتى أن استشير تماف فى هذا الموضوع وقررت الذهاب إلى الدير لإبلاغ تماف بالأخبار الطيبة وبيان الدير سوف يحصل على تبرعات

تماف إيرين .. كما عرفتها

كبيرة.. وصلت الدير الساعة ٨ صباحاً وقابلتني
أمنا بارثينية وقلت لها "لازم أقابل تماف دلوقتي
بأى شكل ولو لدقيقة واحدة عندى أخبار حلوة
للدير" فقالت لي أمنا بارثينية "هاحاول أخطط عليها
بس مش عارفة هاترد على ولا لا" ..

وبعد دقائق قليلة جاءت أمنا بارثينية وقالت
لي "تماف هاتكلمك من التليفون الداخلى" ثم
أعطتني السماعة علشان أكلم تماف وكان صوتها
خافت حزين وقبل أن أقول لها أى تفاصيل أو
حتى أعرفها بالموضوع اللي أنا جاي علشانه
ووجتها تقول "صباح الخير يا د. أشرف.." .
الموضع اللي أنت جاي علشانه وحش خالص ..
أنا مقبوضه من الصبح .. إوعى تمضي أى ورق
وأبعد عن الناس الوحشين دول .. الدير
وأبو سيفين مش محتاجين مساعدة من حد ..
وربنا معاك" .

تماف إيريني .. كما عرفتها

وانتهت المكالمة من التليفون الداخلى فى الدير
وأنا فى ذهول وأنصرف وأنا بكلم نفسي..
وأتسائل.. إزاي عرفت تماف.. مش يمكن تماف
 تكون قلقانه بلا داعى؟؟ ده مبلغ كبير جدا خسارة
 الدير كان ها يستفيد منه .. ده غير مشروع
 المستشفى الخيرى ??

وفي طريق العودة من الدير كنت فى حيرة
 بسبب عدو الخير .. هل أتجه إلى الفندق لمقابلة
 الأجانب كما كان مقررا أن نتقابل على الفطار..
 أو أسمع كلام تماف.. وبعد الصلاة الربانية قررت
 أن اتجه إلى المنزل وجلست أشرب فنجان قهوة
 ولا أخفى عليكم أننى كنت فى حيرة شديدة .

وفجأة رن التليفون وكان أحد رجال الأعمال
 الذى لم يتصل بي منذ سنوات وقال لي "صباح
 الخير يا دكتور أشرف .. أنا فلان .. أنا سمعت
 بمشروع المستشفى الخيرى .. خلى بالك من

تماف اي ربى .. كما حرفتها —

الأجانب دول .. لأنهم مش صادقين .. وكل
وعودهم كاذبة والتعامل معاهم خطير جداً" ولما
سألته "وانت عرفت إزاي قال "مش مهم عرفت
ازاي .. المهم ضروري تسمع الكلام .. أنا خايف
عليك""

فتدذكرة كلام تماف وشكرت الرب وتماف
إيرينى اللي ربنا اتكلم على لسانها وانقذتني من
هذه التجربة الخطيرة..

صلواتها فلتكن معنا أمين

† الخاتمة للأماض

سنة ١٩٩٤ في الصيف في الغردقة كنت في
رحلة مع العائلة وأثناء الاستحمام مع اخواتي في
البحر فجأة فقدت أختي الصغيرة سامية خاتمتها
الأماض (الشبكة) وصرخت "الحقونى الدبلة للأماض
وأقيمت في البحر" وكانت تبكي وتصرخ فقلت لها

تماف إيريني .. كما عرفتها

صلوات أبو سيفين معنا وبدون تردد اخذت نفس عميق وغطست للعمق (٦-٥ متر) ولم أكن ارتدى نظارة بحر - وكانت المياه عكرة جداً وسبحت إلى العمق وأنا مغمض عينى و صليت لتماف إيريني وانا تحت الماء وظهر لى وجه تماف مبتسماً .. ثم امسكت بحفنة من الطين من قاع البحر وصعدت إلى السطح مرة أخرى وفي يدى حفنة الطين واعطيتها لأختى سامية.. وكانت المفاجأة السارة.. ظهر الخاتم الألماظ فى حفنة الطين .. وشكراً للرب وأبو سيفين وتماف إيرينى اللي ربنا بصلواتهم أنقذنا من هذه التجربة ..

صلواتها فلتلعن علينا أعين

+ المكالمة العجيبة

كانت تماف تتصل بنا كل عام للتهنئة بعيد القيامة المجيد وكان هذا التليفون يسبب لنا فرحاً وتعزية كبيرة.

تماف إيدلنى .. كما عرفتها

وفى سنة من السنين فى يوم أحد القيامة
اتصلت تماف - كالمعتاد - ولكن كان صوتها
على التليفون خافت وحزين مش زى كل مرة
وبعد ما انتهت المكالمة معها جلست مع زوجتى
الدكتورة منال نتساءل؟ صوت تماف مش طبيعى
؟ ياترى تماف تعانة ولا زعلانه مننا؟ هل
علشان أتأخرت عليها فى الزيارة؟ ولا لسبب تانى
؟

وفجأة رن التليفون وكانت تماف مرة أخرى
وقالت لي " أنا مش زعلانه ولا تعانه .. أنا بس
عندى دور برد وصوتي متغير .. كل سنة وانتم
طيبين " وانتهت المكالمة وانا وزوجتى فى حالة
ذهول .. تماف الرقيقة بتحس بأحباءها وما
خلصهاش تسينا حيرانين أو زعلانين فى يوم
العيد وكلمتنا تفرحنا ..

صلواتها فلتتن معنا ألين

تماف إيدين .. كما عرفتها

† السيارة أخذت بركة

فى أحد السنين - فى الصيف - سافرت مع تماف إلى دير أبو سيفين فى كرير و كنت فرحان جداً لركوبها معى السيارة رغم العروض الكثيرة من أحباء آخرين لتوصيلها فى سيارات أوسع وأكبر من سيارتى ولكنها كانت بتجبر بخاطرى وقررت تركب معايا وكان معنا امنا ثؤنية وأمنا بارثينية ومن فرحتى أن تماف ركبت معايا نسيت أزود البنزين رغم أننا وقفنا فى الرست للراحة ربع ساعة!! .. ولما وصلنا الدير فى كرير فوجئت أن لمبة البنزين منورة زى ما كانت منورة بالأمس وأنا راجع من العيادة !!! والمسافة كانت ٢٥٠ كم تقريباً !!! السيارة مشيت بالبركة بدل البنزين ...

صلواتها فلتذهب معنا أعين

تماف إيرلن .. كما عرفتها

اللقاء الأخير

ذهبت لزيارة تماف في الدير قبل نياحتها ببضعة أسابيع وانتظرتها في حجرة البطاركة في الدير - كالمعتاد - ثم ظهرت تماف وهي على الكرسي المتحرك لأنها كانت مريضة ومجده جدأ.. وجلست معها وحدى قرابة الساعة وكانت أمنا بارثينية تقطع خلوتنا للإطمئنان عليها ومحاولة إنها اللقاء بشكل لبق ولطيف خوفا على تماف من الإجهاد ولكن تماف كانت بتقولها "سيبني شوويه مع الدكتور أشرف .. ده إبني البكر.." وكانت أول مرة تتدليني بـ "إبني البكر" وأحسست وقتها بشعور غريب؟ هل كانت تقصد تماف أن تؤكد على حبها ودرجة معزتها لي؟ وأمتزجت مشاعر الفرح والقلق داخلي وكانت تماف فرحانه جداً في هذا اليوم..

— تماٰف إِيْرَنِي .. كَمَا عَرَفْتُهَا —

وَعِنْدِ نِهايَةِ الْلِقَاءِ وَدَعْتُنِي بَعْدَ أَنْ قَبَّلَتِ يَدِهَا
الْطَاهِرَةِ وَقَالَتْ مَرَّةً أُخْرَى "سَلَامٌ يَا ابْنَى الْبَكْرِ ..
لَازِمٌ تَبْقَى تِيجَى الدِيرِ فِي أَىٰ وَقْتٍ .. وَبِدُونِ
مِيعَادٍ؟"

وَانْصَرَفَتْ فَرْحَانٌ وَقْلَقَانٌ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ
وَلِنَ أَنْسَى الْأَبْتِسَامَهُ الْجَمِيلَهُ التِي عَلَى وَجْهِهَا
الرَّقِيقُ وَهِيَ تَلُوحُ بِيَدِهَا وَتَقُولُ أَمَامُ الْأَسْنَسِيرِ ..

"سَلَامٌ يَا ابْنَى الْبَكْرِ"

وَكَانَتْ هَذِهِ زِيَارَتِي الْأَخِيرَهُ لِتَمَافِ فِي
الْدِيرِ ...

وَعِنْدَمَا انْطَلَقْتُ رُوحَهَا الطَاهِرَهُ إِلَى السَّمَاءِ
كَنْتُ فِي مَؤْتَمِرٍ طَبِيٍّ فِي سُوِيْسَرَا وَكُنْتُ فِي
الْأُتُوبِيْسُ فِي طَرِيقِيِّ مِنَ الْمَطَارِ إِلَى الْفَنْدَقِ فِي
وَقْتٍ مَتأَخِّرٍ وَكَانَ الْجَوْ بَرَدًا وَأَمْطَارُ رَعْدِيَّهُ ..
وَفِجَأَهُ احْسَستُ بِضِيقٍ وَاشْتِيَاقًا قَوِيًّا إِلَى تَمَافِ لَمْ
أَجِدْ لَهُ تَفْسِيرًا .. وَكَانَ الْوَقْتُ مَتأَخِّرٌ وَلَكِنْنِي

تماف إيرلن .. كما عرفتها

قررت أن اتصل بزوجتى د. منال للإطمئنان على تماف .. وأتصلت بزوجتى فى هذا الوقت المتأخر من المحمول داخل الأتوبيس وقلت لها "إذهبى إلى دير أبو سيفين فى الصباح للإطمئنان على تماف وخدى السياره الجديدة لمباركتها فى الدير" .. وبعد ثوان من الصمت قالت لى زوجتى بصوت حزين.. لازم تعرف لازم تعرف .. لازم أقولك .. قبل ما تعرف من حد تانى .. تماف راحت

"السما..."

وانتهت المكالمة وأمطرت عينى مع السماء وشاركتى الطبيعة الحزينة فراق تماف وجلست فى آخر مقعد فى الأتوبيس حتى أختلى بنفسى وأبكي فراق أمى الغالية دون أن يراني أحدا ..

صلواتها فلتكن معنا .. (أمين)

